الدرس السادس: القيادة الاستراتيجية

المفهوم والأهمية:

القيادة الاستراتيجية: تلك الأفعال التي تركز بشكل كبير على تحديد التوجه الطويل الأمد والرؤية الاستراتيجية، وإيصال هذه الرؤية إلى الجهات ذات والهام الآخرين صوب الاتجاه، العلاقة، والولاء، والقوة اللازمة لإدراك هذه الرؤية وتحقيقها، الصحيح.

وهي القدرة على تحليل البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة، وتوجيه جهود الأفراد وفرق العمل نحو رؤية استراتيجية واضحة ومحددة، والعمل على إحداث تغيير استراتيجي يمكن من خلاله تحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

وتكمن أهمية القيادة الاستراتيجية في:

1. بناء استراتيجية مؤسسية تحقق النجاح والازدهار على المدى الطويل.

2. القدرة على التعامل مع نوعيات مختلفة من الناس داخل وخارج المنظمة والتنسيق مع جهات لم يكن بينها تفاعل من قبل.

3. الرصد والفهم الواعي والمستنير للبيئة المؤسسية الداخلية والخارجية، وزيادة قدرة المنظمة على الاستجابة المرنة والمتوازنة لتحديات وفرص هذه البيئة.

4. المساهمة في بناء رؤية ورسالة، وخلق وعي استراتيجي، وعمليات متجددة وحيوية من أجل ضمان الاتساق الاستراتيجي في أعمال المنظمة.

5. تدبير وادارة الموارد المؤسسية (المالية، المادية، والبشرية)، كجزء جوهري من عملية تغيير استراتيجي حقيقي ومتكامل.

6. تنفيذ الخطط والاستراتيجيات المؤسسية الموضوعة بحيث هناك علاقة إيجابية وتبادلية بين تبني القيادة الاستراتيجية وتنفيذ أعمال المنظمة وأهدافها.

7. بناء ثقافة تنظيمية فعالة تتميز بالمرونة والقدرة على مواجهة التغيير وادارته لتحقيق أهداف المنظمة.

8. تحقيق واستدامة الجودة الشاملة في المنظمة، حيث أثبتت العديد من الدراسات أهمية القيادة الاستراتيجية في مؤسسات الجودة الشاملة.

عناصر القيادة الاستراتيجية:

إن طبيعة دور القائد الاستراتيجي فكري بصورة رئيسة، وهو يتطلب تحديده للمشكلة في منشأته، وتحديد بدائل للحلول للوصول إلى قرار يتابع تنفيذه بنفسه وذلك من خلال ثلاثة تساؤلات رئيسة، وهي :

1. ماذا نريد ؟ (الرؤية والرسالة والأهداف)
2. أين نحن ؟ (الواقع المعاش المراد تغييره)
3. كيف نصل ؟ (الطرق والأساليب والوسائل)

ولهذا فإن كل قائد استراتيجي بالضرورة مفكر، ومخطط استراتيجي، ومنفذ ومتابع ومقيم. وتتعاظم هذه الطبيعة الفكرية عندما يعلم أن الرؤية والرسالة والأهداف المنبثقة عن استراتيجية منشأة ما ينبغي أن تتناغم مع استراتيجية القطاع الذي تنتمي إليه تلك المنشأة، لهذا ينبغي أن تتوفر في القائد الاستراتيجي عدة مواهب وقدرات، من أهمها:

1. الذكاء
2. القدرة على التفكير
3. شمولية المعرفة
4. الابتكار والإبداع
5. ملكة التصور والتخيل

6. دقة الملاحظة

7. قدرة تنظيم الواقع، وتنسيق أجزائه، ومحاولة توحيده وتركيبه

8. العقلية الناقدة

9. القدرة التحليلية التشخيصية

10. مهارة التوقع

و الجدول التالي يوضح لنا الفرق بين القائد الاستراتيجي وغير الاستراتيجي:

الأبعاد السلوكية	القائد غير الاستراتيجي	القائد الاستراتيجي
علاقته وتفاعله مع الوضع الراهن.	يرغب بإبقاء الوضع كما هو دون تغيير.	يكافح لتغيير الوضع الراهن
الأهداف المستقبلية	تبثق من الوضع القائم دون إحداث تغيرات جوهرية.	رؤية ثاقبة متطلعة إلى التغير الجوهري للوضع الراهن.
القابلية على المحاكاة والمماثلة للأخرين ومحاولة تقليدهم دون تفكير .	التوجه باتجاه الأخرين ومحاولة تقليدهم دون تفكير.	توجه مشترك مع من هم في أفضل وضعية ورؤية مثالية لتحقيق التميز على الأفضل.
الثقة بالآخرين.	عدم الرغبة في الاندماج مع الآخرين والاقتناع بهم.	تكريس الجهود وإثارة الحماس والرغبة في تحمل المخاطر.

المصدر: سهيلة عباس، القيادة الابتكارية والأداء المتميز. الأردن، عمان: 2004، ص 30.

أبعاد القيادة الاستراتيجية:

تتمحور أبعاد القيادة الاستراتيجية حول خمس أبعاد أساسية هي:

أ. التأثير المثالي "الكاريزما" : يعني قدرة القائد على كسب ثقة وإعجاب واحترام التابعين واعتباره مثلهم الأعلى، يقلدونه ويطيعون برغبة كل مطالبه.

ب. الحافز الالهامي: قدرة القائد على إيصال توقعاته العالية للآخرين والتعبير عن الأهداف المهمة بطرق بسيطة.

ج. الإثارة الفكرية: قدرة القائد ورغبته في جعل أتباعه يتصدون للمشكلات القديمة بطرق جديدة وتعليمهم النظر إلى الصعوبات بوصفها مشكلات تحتاج إلى حل.

د. الاهتمام بالمشاعر الفردية: تعني اهتمام القائد بمرؤوسيه (التشجيع، التوجيه، النصح ...)، والإهتمام بحاجاتهم التي تتسم بالخصوصية فحاجاتهم ليست واحدة.

هـ. التمكين: تقوم فكرة التمكين على إعطاء المرؤوسين الحرية الكاملة وتشجيع الأفكار وممارسة المبادرة والخيال، مع احتفاظ المديرون بالسلطة النهائية لاتخاذ القرارات.

مكونات القيادة الإستراتيجية

هناك ستة مكونات للقيادة الاستراتيجية هي:

1. تحديد هدف المنظمة أو رؤيتها.
2. استغلال الكفاءات الأساسية أو الحفاظ عليها.
3. تنمية رأس المال البشري.
4. الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة.
5. التأكيد على الممارسات الأخلاقية.
6. وضع ضوابط تنظيمية متوازنة.